لِمَاذَا الْحُزْنُ؟

محمد المهوس – جامع الحمادي بالدمام ١٧/٥/١٤٣٧هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ..

أَيُّهَا النَّاسُ: أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالْإِخْلَاصِ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

عِبَادَ اللهِ: فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَصَائِبُ وَأَحْزَانٌ وَرَزَايَا، وَمِحَنٌ وَهُمُومٌ وَبَلَايَا، آلَامٌ تَضِيقُ بِهَا النُّفُوسُ، وَمُزْعِجَاتٌ تُورِثُ الْخَوفَ وَالْجَزَعَ، فَكَمْ تَرَى مِنْ شَاكٍ، وَلَوَّامٍ يَشْكُو عِلَّةً وَسُقْمًا، أَوْ حَاجَةً وَفَقْراً، وَكَمْ تَرَى مِنْ مُتَبَرِّمٍ مِنْ زَوْجِهِ وَوَلَدِهِ، لَوَّامٍ لِأَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ.

تَرَى مَنْ كَسَدَتْ تِجَارَتُهُ وَبَارَتْ صِنَاعَتُهُ، وَمَنْ ضَاعَ جُهْدُهُ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامَهُ، وَمَنْ فَقَدَ بَلَدَهُ وَأُسْرَتَهُ.

تِلْكَ هِيَ الدُّنْيَا وَذَلِكَ مَثَلُهَا كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ((إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ...)) {سورة يونس ٢٤}

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ *** مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِراً ***حَتَّى يُرَى خَبَراً مِنَ الْأَخْبَارِ
جُبِلَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا *** صَفْواً مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا *** مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ

عِبَادَ اللهِ: حَلَالُ هَذِهِ الدُّنْيَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ، وَمَصِيرُهَا إِلَى الْخَرَابِ، وَلَا يَرْكَنُ إِلَيْهَا إِلَّا مَنْ فَقَدَ الرُّشْدَ وَالصَّوَابَ، فَلِمَاذَا الْحُزْنُ فِيهَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْحُزْنَ لَا يَرُدُّ مَفْقُوداً، وَلَا يَبْعَثُ مَيِّتاً، وَلَا يَرُدُّ قَدَراً، وَلَا يَجْلُبُ نَفْعاً، وَلَا يُعِيدُ بَلَداً، بَلْ يُزْعِجُ مِنَ الْمَاضِي، وَيُخَوِّفُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ وَيُذْهِبُ عَلَى الْمَرْءِ يَوْمَهُ، يُقْبَضُ لَهُ الْقَلْبُ، وَيُعَبَّسُ لَهُ الْوَجْهُ، وَتَنْطَفِي مِنْهُ الرُّوحُ، وَيَتَلَاشَى مَعَهُ الْأَمَلُ، وَيُسِرُّ الْعَدُوَّ، وَيُغِيظُ الصَّدِيقَ، وَيُضَيِّقُ الطَّرِيقَ، وَيُغَيِّرُ عَلَى الْمَرْءِ الْحَقَائِقَ ((لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) وَيَقُولُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

لِمَاذَا الْحُزْنُ؟

محمد المهوس – جامع الحمادي بالدمام ١٧/٥/١٤٣٧هـ

-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: كُنْتُ أَخْدِمُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيراً يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ)) {مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ }

فَيَا أَخِي الْحَبِيب: لِمَاذَا الْحُزْنُ ؟ فَإِنْ كُنْتَ فَقِيراً فَغُيْرُكَ مَحْبُوسٌ فِي دَيْنٍ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَمْلِكُ وَسِيلَةَ نَقْلٍ فَسِوَاكَ مَبْتُورُ الْقَدَمَيْنِ، وَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ آلَامٍ فَالْآخَرُونَ يَرْقُدُونَ عَلَى الْأَسِرَّةِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنْ فَقَدْتَ وَلَداً فَسِوَاكَ فَقَدَ عَدَداً مِنَ الْأَوْلَادِ فِي حَادِثٍ وَاحِدٍ، وَإِنْ ذَهَبَ بَلَدُكَ فَغَيْرُكَ ذَهَبَتْ بِلَادُهُمْ وَدُورُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ فَصَبَرُوا فَنَصَرَهُمُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-، كَمْ سَنَةً حُوصِرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي شِعْبٍ -أَيْ: وَادٍ- ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، فَخَرَجَ الْأَبْطَالُ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ لِيَدُكُّوا قُصُورَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَتْ خَيْرًا لَهُ)) {رَوَاهُ مُسْلِمٌ}

أَخِي الْحَبِيب: إِنْ أَذْنَبْتَ فَتُبْ، وَإِنْ أَسَأْتَ فَاسْتَغْفِرْ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ فَأَصْلِحْ، وَإِنْ طَالَ بِكَ الْبَلَاءُ فَاصْبِرْ وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ، فَالرَّحْمَةُ وَاسِعَةٌ، وَالْبَابُ مَفْتُوحٌ، وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ وَمَحْبُوبَةٌ.

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى *** ذَرْعاً وَعِنْدَ اللهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ

ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا *** فُرِجَتْ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

فَإِذَا وَقَعَتِ الْمُصِيبَةُ وَحَلَّتِ النَّكْبَةُ وَجَثَمَتِ الْكَارِثَةُ، فَقُلْ: يَا أَللهُ، وَإِذَا بَارَتِ الْحِيَلُ وَضَاقَتِ السُّبُلُ وَانْتَهَتِ الْآمَالُ وَتَقَطَّعَتْ الْحِبَالُ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْكَ نَفْسُكَ بِمَا حَمَلَتْ، فَقُلْ: يَا أَللهُ.

((وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَٰخِرِينَ)) { سورة غافر: ٦٠ }

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْخُطُوبُ كَوَالِحٌ *** سُودٌ وَوَجْهُ الدَّهْرِ أَغْبَرُ قَاتِمُ

فَهَتَفْتُ فِي الْأَسْحَارِ بِاسْمِكَ صَارِخاً **** فَإِذَا مُحَيَّا كُلِّ فَجْرٍ بَاسِمُ

أَخِي الْحَبِيب: إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، الْيَوْمَ فَحَسْبُ سَتَعِيشُ، فَلَا أَمْسُ الَّذِي ذَهَبَ بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَلَا الْغَدُّ الَّذِي لَمْ يَأْتِ إِلَى الْآنَ، الْيَوْمُ الَّذِي أَظَلَّتْكَ شَمْسُهُ وَأَدْرَكَكَ نَهَارُهُ هُوَ يَوْمُكَ فَحَسْبُ، عُمْرُكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ، فَاجْعَلْ فِي خَلَدِكَ الْعَيْشَ لِهَذَا الْيَوْمِ وَكَأَنَّكَ وُلِدْتَ فِيهِ

لِمَاذَا الْحُزْنُ؟

محمد المهوس –جامع الحمادي بالدمام ١٧/٥/١٤٣٧هـ

وَتَمُوتُ فِيهِ؛ حِينَهَا لَا تَتَعَثَّرْ حَيَاتُكَ بَيْنَ هَاجِسِ الْمَاضِي وَهَمِّهِ وَغَمِّهِ، وَبَيْنَ تَوَقُّعِ الْمُسْتَقْبَلِ وَشَبَحِهِ الْمُخِيفِ وَزَحْفِهِ الْمُرْعِبِ ((يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ)) { سورة غافر : ٣٩ }

لِكُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ فِيهِ: تَذَكَّرْ فِيهِ الرَّبَّ، وَجَدِّدِ التَّوْبَةَ، وَتَهَيَّأْ لِلرَّحِيلِ، وَكُنْ بَيْنَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ، وَأَمْنٍ وَسَكِينَةٍ، تَرْضَى فِيهِ بِرِزْقِكَ، بِزَوْجَتِكَ، بِأَطْفَالِكَ، بِوَظِيفَتِكَ، بِبَيْتِكَ، بِعِلْمِكَ، بِمُسْتَوَاكَ ((فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ)) { سورة الأعراف :١٤٤ } تَعِيشُ هَذَا الْيَوْمَ بِلَا حُزْنٍ وَلَا انْزِعَاجٍ، وَلَا سَخَطٍ وَلَا حِقْدٍ، وَلَا حَسَدٍ، ((أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) {سورة يونس: ٦٢-٦٤}

أَخِي الْحَبِيبِ: يَقُولُ نَبِيُّنَا –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصِبْ مِنْهُ)) { رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ } فَلَا يُصِيبُكَ قَلَقٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مَوْتِ ابْنٍ، أَوْ ذَهَابِ بَلَدٍ أَوْ خَسَارَةٍ مَالِيَّةٍ، أَوِ احْتِرَاقِ بَيْتٍ، فَإِنَّ الْبَارِي قَدْ قَدَّرَ، وَالْقَضَاءُ قَدْ حَلَّ، وَالِاخْتِيَارُ هَكَذَا، وَالْخِيَرَةُ للهِ، وَالْأَجْرُ حَصَلَ، وَالذَّنْبُ كُفْرٌ، وَرَسُولُنَا –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ((احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)) { رَوَاهُ مُسْلِمٌ }

فَلْيَهْدَأْ بَالُكَ – أَخِي الْحَبِيبَ – إِذَا فَعَلْتَ الْأَسْبَابَ، وَبَذَلْتَ الْحِيَلَ، ثُمَّ وَقَعَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، لَا تَظُنَّ أَنَّهُ كَانَ بِوُسْعِكَ إِيقَافُ الْجِدَارِ أَنْ يَنْهَارَ، وَحَبْسُ الْمَاءِ أَنْ يَنْسَكِبَ، وَمَنْعُ الرِّيحِ أَنْ تَهُبَّ..! عَلَى رُغْمِي وَرُغْمِكَ سَوْفَ يَقَعُ الْمَقْدُورُ، وَيَنْفَذُ الْقَضَاءُ، وَيَحُلُّ الْمَكْتُوبُ ((فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ)) { سورة المائدة : ١٢٠ } اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

لِمَاذَا الْحُزْنُ؟

محمد المهوس –جامع الحمادي بالدمام ١٤٣٧/٥/١٧هـ

الْحَمْدُ للهِ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَراً، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبَراً، أَحْمَدُهُ –سُبْحَانَهُ– وَأَشْكُرُهُ، فَنِعَمُهُ عَلَيْنَا تَتْرَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خُصَّ بِالْمُعْجِزَاتِ الْكُبْرَى، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ أَخِي الْحَبِيب: بِالْأَمْسِ جَرَّبْتَ الْحُزْنَ فَمَا نَفَعَكَ شَيْئاً، رَسَبَ ابْنُكَ فَحَزِنْتَ، فَهَلْ نَجَحَ؟! مَاتَ وَالِدُكَ فَحَزِنْتَ فَهَلْ عَادَ حَيَّا؟ خَسِرْتَ تِجَارَتَكَ فَحَزِنْتَ، فَهَلْ عَادَتِ الْخَسَائِرُ أَرْبَاحاً؟ فَالْحُزْنُ لَنْ يَنْفَعَ مَعَهُ الدَّارُ الْوَاسِعَةُ، وَلَا الزَّوْجَةُ الْحَسْنَاءُ، وَلَا الْمَالُ الْوَفِيرُ، وَلَا الْمَنْصِبُ السَّامِي، وَلَا الْأَوْلَادُ النُّجَبَاءُ.

تَحْزَنُ –يَا أَخِي– وَلَكَ دِينٌ تَعْتَقِدُهُ، وَبَيْتٌ تَسْكُنُهُ، وَخُبْزٌ تَأْكُلُهُ، وَمَاءٌ تَشْرَبُهُ، وَثَوْبٌ تَلْبَسُهُ، وَزَوْجَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا .. ! تَحْزَنُ وَعِنْدَكَ الْعَيْنَانِ وَالْأُذُنَانِ وَالشَّفَتَانِ وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالِّلسَانُ، وَالْجَنَانُ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانُ وَالْعَافِيَةُ فِي الْأَبْدَانِ.

أَتَى رَجُلٌ لِأَحَدِ الصَّالِحِينَ يَشْكُو قِلَّةَ الْيَدِ وَشِدَّةَ الْحَاجَةِ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: وَهَلْ عِنْدَكَ بَيْتٌ تَأْوِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْتَ أَمِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَعِنْدِي خَادِمٌ أَيْضاً، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ إِذاً مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ.

أَخِي الْحَبِيب: أُوصِيكَ وَنَفْسِي بِالْإِيمَانِ مَعَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَاللهُ –تَعَالَى– قَالَ: ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)) {سورة النحل : ٩٧} فَالْمُؤْمِنُ الْعَامِلُ لِلصَّالِحَاتِ يَعِيشُ فِي حَيَاةٍ طَيِّبَةٍ وَسَعَادَةٍ هَنِيئَةٍ، وَأَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ؛ إِذَا أَصَابَتْهُ الضَّرَّاءُ وَالْمَصَائِبُ وَالْبَلَاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ السَّرَّاءُ وَالرَّخَاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ... إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَرَضُ تَرَاهُ صَابِراً لَا يَتَضَجَّرُ، وَلَا يَتَبَرَّمُ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ اللهِ بَلْ وَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَرَضَ إِنَّمَا أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ؛ لِيُكَفِّرَ ذُنُوبَهُ وَيَمْحُو سَيِّئَاتِهِ وَيُزِيلُ خَطِيئَاتِهِ، يَعِي تَمَاماً مَا عَلَّمَهُ نَبِيُّهُ مُحَمَّدٌ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الْقَائِلُ: ((إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِعبْدٍ خَيْراً عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعبْدٍ شَرّاً أَمْسَكَ عَنْهُ حَتَّى يُوَافَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَنْبِهِ)) صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السِّلْسِلَةِ الصَّحِيحَةِ.

لِمَاذَا الْحُزْنُ؟

محمد المهوس – جامع الحمادي بالدمام ١٤٣٧/٥/١٧هـ

وَيَعِي تَمَاماً مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: ((إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ -يُرِيدُ عَيْنَيْهِ-.))

فَاتَّقُوا اللهَ -رَحِمَكُمُ اللهُ- وَاصْبِرُوا، وَاثْبُتُوا، وَأَمِّلُوا، وَلَا تُطْغِيَنَّكُمُ الصِّحَّةُ وَالثَّرَاءُ، وَالْعِزَّةُ وَالرَّخَاءُ، وَلَا تُضْعِفَنَّكُمُ الْأَحْدَاثُ وَالشَّدَائِدُ؛ فَفَرَجُ اللهِ آتٍ، وَرَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَنَسْأَلُكَ خَشْيَتُكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ والَرِّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَحْسِنِ اللَّهُمَّ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ.

أَلَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا -عِبَادَ اللهِ- عَلَى نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.